طوفان الأقصى

سلسلة:

طوفان الأقصى

الجزء الخامس عشر

خطة ترامب

سلام بالإكراه أم حرب مؤجلة

طوفان الأقصى

سلسلة

طوفان الأقصى

الجزء الخامس عشر

خطة ترامب

سلام بالإكراه أم حرب مؤجلة؟

إعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر

2025م

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

إهـــداء إلى..

حبيبي ونور قلبي وقلوب المؤمنين، سيد العالمين أشرف خلقه، الشهيد القائد نبي الهدىٰ، رسول الرحمة خليل الرحمن محمد صلىٰ الله عليه وسلم، اللهم صلىٰ علىٰ محمد عدد خلقك ورضىٰ نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، اللهم صلىٰ علىٰ محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وعلىٰ أله وصحبه ومن سار علىٰ دربه الىٰ يوم الدين.

وإلىٰ الذين نقشوا في ذاكرة التاريخ أسماءهم ومن ساروا علىٰ درب الحرية، واختاروا طريق الفداء.

فمنهم من استُشهد علىٰ جبهات القتال، ومنهم من قُصف في داره، ومنهم من ارتقىٰ تحت الأنقاض وهو يحتضن أبناءه. رجالٌ ونساء، أطفالٌ وكهول، مقاومون ومواطنون، جميعهم وقفوا في وجه الطغيان، وكتبوا بدمائهم أنشودة التحرير.

والىٰ كل شهداء شعبنا الفلسطيني قيادة وافرادا شبابا ونساء أطفالا وشيوخا، في طوفان الأقصىٰ وغيره وكل شهداء الامة العربية والإسلامية الذين بذلوا دمائهم رخيصة في سبيل الله.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الدم الفلسطيني شاهدًا علىٰ خيانة المتخاذلين، وحجّة علىٰ جبروت المحتلين، وصلاةً وسلامًا علىٰ نبيّ الجهاد والحق محمد بن عبد الله، وعلىٰ آلة وصحبه ومن سار علىٰ دربه إلىٰ يوم الدين.

في الجزء الخامس عشر من سلسلة طوفان الأقصىٰ، نقف أمام محاولة جديدة لتسويق الوهم وشرعنه الاستسلام: **خطة ترامب لإنهاء الحرب**. خطة وُلدت في كواليس البيت الأبيض، لكن روحها تعود إلىٰ صفحات «صفقة القرن» ومشاريع التسوية التي أرادت أن تُسقط غزة من معادلة التحرير، لتجعلها كيانًا اقتصاديًا منزوع الدسم المقاوم، ومكانًا محايدًا في صراع عمره قرن.

إنها خطة تسعىٰ لتجميل الاحتلال بطلاء «الإعمار»، ولتقديم الخبز مقابل السلاح، ولتحويل أنقاض البيوت المدمرة إلىٰ أوراق مساومة سياسية. لكنها – في جوهرها – ليست سوىٰ **إنقاذ لإسرائيل من مأزق الطوفان**، وإعادة إنتاج أوسلو بوجه جديد: «إنساني–إعماري»، يخفي خلفه سيف التجريد ونزع الروح عن المقاومة.

ومع كل سطر من سطور هذه الخطة، يظهر السؤال الكبير: هل يمكن لشعبٍ كتب بدمه ملحمة القرن أن يبيع حريته مقابل إعمار مشروط؟ هل يقبل الفلسطيني أن يعيش تحت سقف آمن، لكنه سقف العبودية؟ أم يواصل طريق الدم والصمود، ليبقىٰ مشروع التحرير حيًا مهما كان الثمن؟

هذا الكتاب محاولة لكشف ملامح الخطة، وتحليل خلفياتها وأبعادها، وقراءة مواقف الأطراف كافة، ثم استشراف ما قد تحمله من تداعيات علىٰ مستقبل الصراع. وهو أيضًا صرخة تنبيه: ألا يُغتال حلم التحرير تحت لافتة «إعمار غزة".

الملخص التنفيذي

خطة ترامب لإنهاء الحرب ليست مبادرة سلام بقدر ما هي محاولة إنقاذ عاجلة لإسرائيل بعد زلزال طوفان الأقصى. جوهرها:

- **تجريد المقاومة من السلاح** تحت مسمّى «الترتيبات الأمنية".
- **تحويل غزة إلى كيان اقتصادي منفصل**، تُدار فيه مشاريع الإعمار والتنمية بعيدًا عن مشروع التحرير.
- **إقناع الإقليم** (مصر، قطر، تركيا، السعودية) بلعب أدوار متباينة بين الضامن والوسيط والمموّل.
- **إعمار مقابل استسلام**: توفير مساعدات إنسانية وإعادة بناء مقابل تسليم أوراق القوة الفلسطينية.

المعادلة الجوهرية

- قبول الخطة = حياة يومية أفضل مؤقتًا، لكن بثمن استراتيجي باهظ: **إلغاء المقاومة وتجفيف روح التحرير.**
- رفض الخطة = استمرار النزيف والمعاناة الإنسانية، لكن مع الحفاظ على جوهر المشروع المقاوم، وضمان بقاء فلسطين في قلب معادلة الأمة.

المواقف

- **المقاومة الفلسطينية**: ترى الخطة أوسلو جديدة بغطاء «إنساني–إعماري".
- **السلطة الفلسطينية**: تعيش حرجًا بين رفضها العلني وحساباتها الداخلية والإقليمية.
- **الشعب الفلسطيني**: منقسم بين ضغط الحاجة الإنسانية ورفض التفريط

بالكرامة الوطنية.

- **إسرائيل**: تعتبر الخطة شريان حياة يعيد لها زمام المبادرة.
- **الإقليم**: بين مسايرة أمريكية وحسابات مصالح ضيقة.
- **المجتمع الدولي**: يوفّر الغطاء السياسي والمالي، دون مساءلة للاحتلال عن جرائمه.

الاستنتاج

الخطة ليست نهاية للحرب، بل **تأجيل لحرب أخرىٰ**، وربما أكثر ضراوة، لأن الاحتلال لا يقدّم حلولًا عادلة، بل محاولات ترقيع مؤقتة.

التوصيات

- ضرورة **مواجهة الخطة بخطاب وطني جامع**، يرفض التجريد من السلاح.
- الاستثمار في إنجازات طوفان الأقصىٰ لتعزيز الوحدة الفلسطينية.
- تحصين الشعب من فخّ «الإعمار المشروط» عبر بدائل إغاثية عربية وإسلامية مستقلة عن الرؤية الأمريكية.

الباب الأول: الجذور الفكرية والسياسية للخطة

الفصل الأول:

من «صفقة القرن» إلى «خطة إنهاء الحرب»

- **الترابط التاريخي**: خطة ترامب لإنهاء الحرب ليست وليدة اللحظة، بل امتداد مباشر لصفقة القرن (٢٠٢٠) التي سعت لتصفية القضية الفلسطينية عبر مقاربة اقتصادية. الفرق أنّ الخطة الجديدة تأتي بعد طوفان الأقصى، محاولةً احتواء تبعاته وإنقاذ الاحتلال من مأزقه.
- **الجوهر واحد**: في الحالتين، تُقدّم واشنطن مشاريع «سلام اقتصادي» بدلًا من اعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني.
- **التوقيت**: الصفقة جاءت في زمن مبادرة أمريكية هجومية، بينما الخطة الحالية جاءت في سياق دفاعي لإنقاذ إسرائيل من الانهيار.

الفصل الثاني:

ترامب بين المصالح الانتخابية وخدمة المشروع الصهيوني

- **المصلحة الانتخابية**: ترامب يسعى لاستثمار الملف الفلسطيني–الإسرائيلي كأداة في دعايته الانتخابية أمام اللوبي اليهودي واليمين المسيحي المتصهين.
- **القاعدة السياسية**: في الولايات المتحدة، دعم إسرائيل قضية عابرة للحزبين، لكن ترامب وظّفها لصالحه بإظهار «قدرته على إنهاء الحرب".
- **الانحياز المطلق**: هذه الخطة تكشف حجم التداخل بين الحسابات الشخصية لترامب والمشروع الاستراتيجي لإسرائيل.

الفصل الثالث:

إسرائيل – البحث عن مخرج بعد الطوفان

- **المأزق الوجودي**: الاحتلال بعد ٧ أكتوبر واجه انكسارًا عسكريًا ومعنويًا، وفقدان الردع، وانقسامًا داخليًا غير مسبوق.
- **الحاجة إلىٰ طوق نجاة**: جاءت الخطة لتوفّر له مخرجًا مشرّفًا عبر «سلام اقتصادي» بديل عن الانتصار العسكري المستحيل.
- **التوازن المطلوب**: إسرائيل لا تريد انسحابًا مهينًا ولا حربًا طويلة، بل مخرجًا يُبقيها قوية أمام جمهورها ويحافظ علىٰ دعم الغرب.

✦ **خلاصة الباب الأول:**

الجذور الفكرية والسياسية لخطة ترامب تؤكد أنها ليست مبادرة حيادية، بل أداة جديدة في مشروع متجدد لتصفية القضية الفلسطينية. ما تغيّر فقط هو التوقيت: من هجوم عبر **«صفقة القرن»**، إلىٰ دفاع عبر **«خطة إنهاء الحرب**”.

المصادر والمراجع:

١. وزارة الخارجية الأمريكية. مبادرة السلام الأمريكية – صفقة القرن، ٢٠٢٠.

٢. معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنىٰ. ترامب والصراع الفلسطيني– الإسرائيلي، ورقة بحثية، ٢٠٢١.

٣. تقرير مركز الزيتونة للدراسات. المشروع الأمريكي في فلسطين: من أوسلو إلىٰ صفقة القرن، ٢٠٢٢.

4. Khalidi، Rashid. The Hundred Years' War on Palestine. Metropolitan Books، 2020.

✦ الباب الثاني: بنود الخطة ✦

الفصل الأول:

الترتيبات الأمنية – نزع السلاح وتفكيك المقاومة

- **جوهر الخطة**: تحويل غزة إلىٰ منطقة منزوعة السلاح، مع بقاء الاحتلال صاحب اليد العليا في المجال الجوي والبحري.
- **الأدوات**: إنشاء قوة أمنية فلسطينية «مُعقّمة»، لا علاقة لها بالمقاومة، بإشراف أمريكي أو إقليمي.
- **الهدف الحقيقي**: تجفيف شريان المقاومة وإلغاء قدرة غزة علىٰ فرض معادلة الردع.
- **المخاطر**: أي قبول بهذا البند يعني إنهاء المقاومة عمليًا وتحويلها إلىٰ مجرد ذكرىٰ تاريخية.

الفصل الثاني:

غزة ككيان اقتصادي منفصل

- **الفكرة**: استبدال شعار «فلسطين قضية تحرر» بشعار «غزة مشروع تنمية".
- **المضمون**: إقامة منطقة اقتصادية خاصة، ومشاريع بنية تحتية (ميناء، مطار، مناطق صناعية).
- **التبعات**: عزل غزة عن الضفة والقدس، وربطها بشبكة مصالح اقتصادية تجعلها غير قابلة للانخراط في مشروع التحرير.
- **الخطر**: تحويل غزة إلىٰ «مدينة اقتصادية بلا مقاومة".

الفصل الثالث:

الدور الإقليمي – مصر، قطر، تركيا، السعودية

- **مصر**: الممر الجغرافي، ومسؤولة عن ضبط الحدود.
- **قطر**: المموّل الأبرز بمشاركة خليجية.
- **تركيا**: مرشّحة لدور إداري أو استشاري.
- **السعودية**: تعطي الغطاء السياسي للتطبيع عبر رعاية مالية.
- **التحليل**: هذه الأدوار تضع الدول في خانة «الضامنين»، لكنها في الحقيقة شركاء في هندسة «السلام الاقتصادي".

الفصل الرابع:

البعد السياسي – فصل غزة عن مشروع التحرير

- **الاعتراف بالاحتلال**: إبقاء الاحتلال في الضفة والقدس بلا أي تنازلات.
- **الفصل الجغرافي**: جعل غزة مسرحًا لتجربة سياسية–اقتصادية مستقلة عن الضفة.
- **إلغاء العمق الوطني**: تغييب الهوية الفلسطينية الجامعة، واستبدالها بـ «كيان إداري اقتصادي» في غزة.
- **النتيجة**: تصفية تدريجية لفكرة الدولة الفلسطينية، وتحويل القضية إلى ملف «غزة فقط".

✦ خلاصة الباب الثاني:

بنود الخطة ليست عفوية ولا إنسانية، بل مصممة هندسيًا لتفكيك جوهر القضية: **إلغاء المقاومة، عزل غزة، شرعنة الاحتلال في القدس والضفة، وتوريط الإقليم في التمويل والإشراف.**

✦ **الباب الثاني:** بنود الخطة

المصادر والمراجع:

١. وكالة رويترز. تفاصيل خطة ترامب لإعمار غزة مقابل ترتيبات أمنية، ٢٠٢٤.

٢. الأمم المتحدة – OCHA. التقارير الإنسانية حول غزة، ٢٠٢٣–2025.

٣. المركز الفلسطيني للدراسات. سلام اقتصادي أم تصفية سياسية؟، تقرير تحليلي، ٢٠٢٤.

4. International Crisis Group. Gaza: Reconstruction، Resistance، and Regional Roles. 2024.

الباب الثالث: الموقف الفلسطيني

الفصل الأول:

موقف المقاومة – الرفض الجذري

- **الرؤية**: اعتبرت حركة حماس والفصائل الفلسطينية أن الخطة ليست سوىٰ **أوسلو جديدة** بغطاء «إنساني–إعماري».
- **الخط الأحمر**: نزع السلاح أو المساس ببنية المقاومة.
- **القراءة الاستراتيجية**: المقاومة ترىٰ أن أي إعمار مشروط يساوي **إعدامًا بطيئًا للمشروع الوطني**، وأن القبول سيحوّل غزة إلىٰ «كيان اقتصادي منزوع الروح».
- **البديل الذي تطرحه المقاومة**: ربط الإعمار بآليات وطنية أو عربية مستقلة، لا تخضع للهيمنة الأمريكية–الإسرائيلية.

الفصل الثاني:

موقف السلطة الفلسطينية – التردد والحرج

- **المأزق**: السلطة تعلن رفضها العلني، لكنها تخشىٰ أن تُستبعد من المشهد تمامًا إذا رفضت الانخراط.
- **الحسابات**:
  - من جهة، لا تستطيع السلطة أن تقبل خطة تنزع سلاح غزة لأنها تُضعفها أمام الشارع.
  - ومن جهة أخرىٰ، تلوّح واشنطن بإغراءات سياسية (عودة السلطة إلىٰ غزة تحت مظلة دولية).
- **النتيجة**: السلطة تجد نفسها بين مطرقة الرأي العام الفلسطيني وسندان الضغوط الأمريكية والإقليمية.

الفصل الثالث:

موقف الشعب الفلسطيني – بين الحاجة والكرامة

- **الضغط الإنساني**: بعد دمار شامل وحصار خانق، يشتد احتياج الناس للإعمار والغذاء والدواء.
- **الوعي الوطني**: الغالبية العظمىٰ تدرك أن الإعمار المشروط فخّ لإجهاض المقاومة.
- **المعادلة الشعبية**: "نريد الحياة، لكن لا نقبلها بلا كرامة".
- **التعبير العملي**: الشعب الفلسطيني أثبت بعد الطوفان أنه مستعد لتحمّل الجوع والدمار علىٰ أن يُسلم البندقية أو يفرّط بالدماء.

✦ خلاصة الباب الثالث:

الموقف الفلسطيني كاشف لحقيقة الصراع:

- **المقاومة رافضة جذريًا.**
- **السلطة مترددة ومحرجة.**
- **الشعب ممزّق بين ضغط الحاجة وحتمية الحفاظ علىٰ الكرامة.**

✦ الباب الثالث: الموقف الفلسطيني

المصادر والمراجع:

١. بيانات حركة حماس الرسمية، ٢٠٢٤–٢٠٢٥.

٢. تصريحات السلطة الفلسطينية حول الخطة (وكالة وفا، ٢٠٢٤).

٣. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. مواقف الشارع الفلسطيني تجاه مشاريع التسوية، ٢٠٢٣.

4. Al-Omari, Ghaith. The PA and the Politics of Reconstruction. Washington Institute, 2024.

الباب الرابع: المواقف الإقليمية والدولية

الفصل الأول:

الموقف الإسرائيلي – المستفيد الأول

- **الهدف الإسرائيلي**: تحويل الهزيمة العسكرية بعد الطوفان إلى «انتصار سياسي–اقتصادي".
- **الفوائد المباشرة:**
    - نزع سلاح غزة دون تكلفة حرب جديدة.
    - عزل القطاع عن الضفة والقدس.
    - تحميل المجتمع الدولي كلفة الإعمار بدلًا من إسرائيل.
- **المأزق**: رغم الترحيب، تدرك إسرائيل أن المقاومة لن تسلّم سلاحها بسهولة، ما يجعل الخطة بالنسبة لها **فرصة مشروطة بالمجهول**.

طوفان الأقصى

الفصل الثاني:

الموقف العربي – بين الصمت والتطبيع

- **مصر**: ترىٰ في الخطة فرصة لتخفيف الضغط الأمني علىٰ حدودها، لكنها تخشىٰ من توسع نفوذ المقاومة أو انتقال الأزمة لسيناء.
- **قطر**: تحاول التوفيق بين دورها كراعٍ إنساني وبين ضغوط أمريكية للانخراط في «الإعمار المشروط".
- **السعودية**: تعتبر الخطة بوابة لتسريع التطبيع مع إسرائيل تحت عنوان «رعاية السلام".
- **الخلاصة**: الموقف العربي يتأرجح بين **التواطؤ الصامت** و**المشاركة المقنّعة** في المشروع الأمريكي.

الفصل الثالث:

الموقف الأمريكي – رعاية وضغط

- **الدافع:** واشنطن تسعىٰ لإنجاز سياسي سريع يحفظ ماء وجه إسرائيل ويُظهر ترامب «صانع سلام".
- **الأدوات:** العصا (التهديد بوقف المساعدات) والجزرة (الإعمار والاستثمارات).
- **الحقيقة:** الإدارة الأمريكية ليست وسيطًا نزيهًا، بل شريكًا كاملًا في فرض الخطة.

الفصل الرابع:

الموقف الأوروبي – دعم متردد

- **أوروبا الرسمية**: رحّبت من حيث المبدأ بالخطة لأنها «تنهي القتال وتعيد الإعمار”.
- **الانقسام الداخلي**: بعض الدول الأوروبية، كإسبانيا وإيرلندا، حذّرت من استبعاد الفلسطينيين أو فرض حلول قسرية.
- **الدور العملي**: أوروبا ستبقىٰ المموّل الأكبر للإعمار، لكنها بلا إرادة سياسية لمعارضة الرؤية الأمريكية.

✦ خلاصة الباب الرابع:

المواقف الإقليمية والدولية تكشف توازنًا خطيرًا:

- إسرائيل متعطشة للخطة.
- العرب في معظمهم إمّا صامتون أو متواطئون.
- أمريكا هي الراعي والمُهندس.
- أوروبا المموّل الصامت.

المصادر والمراجع:

١. بيانات وزارة الخارجية المصرية والقطرية حول إعادة الإعمار، ٢٠٢٤.

٢. وكالة الأناضول. الموقف التركي من خطة ترامب، ٢٠٢٤.

٣. الاتحاد الأوروبي. تصريحات جوزيب بوريل حول غزة، ٢٠٢٤.

4. Haaretz & Jerusalem Post reports on Israeli cabinet discussions، 2024.

الباب الخامس: التداعيات المتوقعة

الفصل الأول:

سيناريو القبول – إعمار هش ومقاومة مُجهضة

- **المضمـون**: إذا قُبلـت الخطـة، ستبدأ مشـاريع الإعمـار بدعـم دولـي وإقليمي، مـع وعـود بحيـاة أفضل.
- **النتائج**:
  - تحسين نسبي للأوضاع المعيشية.
  - تفكيك تدريجي للمقاومة وتجفيف مواردها.
  - تحويـل غـزة إلـىٰ «منطقـة خاضعـة للرقابـة الدوليـة» لا مـكان فيهـا للبندقيـة.
- **الخطـر الأكبر**: الشـعب الفلسـطيني يفقـد جوهـر مشـروعه التحـرري مقابـل فتـات اقتصـادي هـش، لا يصمـد أمـام أي أزمـة جديـدة.

الفصل الثاني:

سيناريو الرفض – استمرار النزيف مع الحفاظ على جوهر التحرير

- **المضمون**: رفض الخطة يعني استمرار الحرب أو الحصار والدمار.
- **النتائج**:
  - تفاقم المعاناة الإنسانية (جوع، دمار، حصار).
  - بقاء المقاومة حيّة وقادرة علىٰ فرض معادلة الردع.
  - استمرار غزة كرمز للكرامة الوطنية والمقاومة المسلحة.
- **المعادلة**: "الدم يستمر في النزف، لكن البندقية تبقىٰ مرفوعة".

الفصل الثالث: سيناريو المماطلة – لا حرب كبرى ولا سلام

- **المضمون:** تبقىٰ الخطة حبراً علىٰ ورق، مع استمرار المفاوضات والضغوط.
- **النتائج:**
  - لا إعمار شامل، ولا نزع كامل للسلاح.
  - إدارة للأزمة بدل حلها.
  - بقاء الوضع الفلسطيني رهينة المساومات السياسية.
- **التبعات:** هذا السيناريو يُدخل غزة في **مرحلة استنزاف بطيء**، قد تكون أخطر من الحرب المباشرة.

خلاصة الباب الخامس:

جميع السيناريوهات تكشف أن الخطة لا تقدم حلاً عادلاً:

- القبول = إنهاء المقاومة.
- الرفض = استمرار المعاناة.
- المماطلة = استنزاف طويل الأمد. وبالتالي، **المستفيد الوحيد هو الاحتلال** الذي يربح الوقت والشرعية الدولية.

المصادر والمراجع:

١. مركز دراسات الأمن القومي – جامعة تل أبيب. سيناريوهات غزة بعد الحرب، ٢٠٢٤.

٢. معهد الدراسات الفلسطينية. الخيار الفلسطيني بين القبول والرفض، ٢٠٢٤.

٣. الأمم المتحدة. آثار استمرار الحصار علىٰ غزة، تقارير ٢٠٢٣–٢٠٢٥.

4. Brown Nathan J. When Peace is Coercion: Lessons from Oslo. Carnegie 2024.

الباب السادس: القراءة الاستراتيجية

الفصل الأول: الخطة كأوسلو جديدة – لكن بغطاء «إنساني–إعماري"

- **أوسلو ١٩٩٣**: أعطت الفلسطينيين حكمًا ذاتيًا شكليًا مقابل اعترافهم بإسرائيل.
- **خطة ترامب**: تعطي إعمارًا مشروطًا مقابل تجريد المقاومة من سلاحها.
- **القاسم المشترك**: في الحالتين يتم تفريغ القضية من جوهرها (التحرير والعودة) لصالح حلول إدارية/ اقتصادية سطحية.
- **الفرق الأساسي**: أوسلو بُنيت علىٰ وهم «حل الدولتين»، بينما خطة ترامب تبني علىٰ واقع «لا دولة ولا مقاومة".

الفصل الثاني:

مفهوم «السلام بالإكراه"

- **الفكرة:** فرض تسوية علىٰ شعب منكوب تحت ضغط الحرب والدمار والجوع.
- **الآلية:** استخدام الحاجة الإنسانية كسلاح: «إما الإعمار أو البندقية".
- **النتيجة:** استبدال مفهوم السلام الطوعي بمفهوم الخضوع القسري.
- **التحليل:** هذا النوع من «السلام» لا يمكن أن يعيش طويلًا، لأنه يُبنىٰ علىٰ الإكراه لا علىٰ العدالة.

الفصل الثالث:

انكشاف موازين القوى بعد الطوفان

- **قبل الطوفان**: كانت إسرائيل تعتبر نفسها صاحبة اليد العليا عسكريًا وردعيًا.
- **بعد الطوفان**: انكسرت صورة «الجيش الذي لا يُقهر»، وأصبحت المقاومة طرفًا لا يمكن تجاوزه.
- **الخطة كدليل**: مجرد طرح الخطة بهذا الشكل يعني اعترافًا غير مباشر بأن الاحتلال فشل في تحقيق أهدافه العسكرية.
- **الخلاصة**: الخطة دليل ضعف أكثر مما هي دليل قوة، وإن تم تسويقها كـ «خطة سلام".

✦ **خلاصة الباب السادس:**

خطة ترامب ليست حلًا، بل إعادة إنتاج لفشل أوسلو في نسخة جديدة أكثر خطورة: **إعمار مقابل استسلام**. إنها محاولة لفرض «سلام بالإكراه» علىٰ شعب صاغ بدمه معادلة قوة جديدة، وأثبت أن الزمن تغيّر.

الباب السابع: التوصيات وخارطة الطريق

المدخل العام

الغاية من هذا الباب تقديم خارطة عملية ومتكاملة لمواجهة خطة ترامب التي تطرح «إعماراً مشروطًا» بمقابل سياسي–أمني. الخطة ليست انعطافة فنية: إنها محاولة لإعادة تشكيل موازين القوة. لذلك يجب أن تكون المواجهة وطنية، متوازنة بين مقاومة سياسية ورسم بدائل إنسانية واقتصادية مستدامة.

القسم الأول – مبادئ توجيهيّة عامة

١. **لا إعمار بلا كرامة**: أي مشروع إعمار لا يقترن بضمان حقوق سياسية ورفع الحصار ووقف الاحتلال مرفوض.

٢. **الشرعية الداخلية أولًا**: أي قرار لا يحصل علىٰ موافقة وطنية جامعة (مؤسساتية وشعبية) باطِل ومرفوض.

٣. **التحالفات البديلة**: تكوين شبكة دعم عربية وإسلامية وشعبية دولية مستقلة عن الإطار الأمريكي–الإسرائيلي.

٤. **المحافظة علىٰ الاستقلالية العسكرية والسياسية**: الحفاظ علىٰ قدرات الردع كشرط لعدم العودة إلىٰ مربع الإهانات.

٥. **العمل المتعدد الوسائط**: دبلوماسيًا، إعلاميًا، قانونيًا، اقتصاديًا، وميدانيًا.

القسم الثاني – توصيات فورية (0–3 أشهر)

أ. توصيات للمقاومة والفصائل

- إعلان موقف واضح وموحّد ضد أي بند يطال السلاح أو يبقي الاحتلال في المجال الجوي/ البحري.
- بناء آلية تواصل وطنية لتنسيق المواقف (هيئة وطنية مؤقتة تضم ممثلين عن الفصائل والمجتمع المدني والشخصيات الوطنية).
- تجميد أي تفاهمات ثنائية مفصّلة مع أطراف إقليمية قد تقصّر المصالح الوطنية دون توافق داخلي.

ب. توصيات للسلطة والمؤسسات الرسمية

- رفض أي عرض لا يتضمن إنهاء الحصار ووقف دائم للعدوان ورفع كامل للقيود.
- طلب إشراف دولي مستقل علىٰ أي عملية إغاثة مع ضمان مشاركة فلسطينية كاملة في التخطيط والتنفيذ.
- تفعيل قنوات دبلوماسية طارئة لاستصدار مواقف معززة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن والاتحاد الأوروبي.

ج. توصيات للمجتمع المدني والشعب

- إطلاق حملات توعوية وطنية بعنوان «لا إعمار بلا كرامة» تشرح المخاطر وتعرض البدائل.
- تشكيل لجان شعبية لمراقبة أي تحويلات إنسانية ومالية للتأكد من شفافية وصولها للمحتاجين.

- تنسيق مع منظمات إغاثة بديلة (منظمات إسلامية وعربية مستقلة) لتقليل الاعتماد علىٰ آليات واشنطن–تل أبيب.

د. توصيات إعلامية

- بناء منصة إعلامية واحدة (مركز رقمي) لتجميع الأدلة، الصور، الشهادات، والبيانات الرسمية التي توضح شكل الخطة ومخاطرها.
- حملة علاقات عامة دولية تستهدف برلمانات أوروبية، جامعات، نقابات، ومنظمات حقوقية لتقليب الرأي العام الدولي.
- إنتاج تقارير مصغّرة بالفيديو تشرح سيناريو الإعمار مقابل الاستسلام بلغة بصرية موجزة.

القسم الثالث – توصيات متوسطة الأمد (3–12 شهراً)

أ. أمنية واستراتيجية

- تطوير خطة دفاع مدني وإدارة أزمة متقدمة تتضمن تأمين خطوط إمداد الغذاء والدواء عبر قنوات بديلة.
- تحسين البنية التنظيمية للقدرات المحلية (العمل علىٰ احتياطي لوجستي دوائي وغذائي مدته شهران علىٰ الأقل).
- التدريب المكثف لقوات الأمن الوطني علىٰ منع أي محاولات لتفكيك البنية العسكرية الوطنية.

ب. دبلوماسية وقانونية

- دفع قضايا عاجلة إلىٰ المحاكم الدولية (الجنائية والدولية) وتوثيق جرائم الاحتلال لاستخدامها كورقة ضغط.
- تشكيل جبهة برلمانية دولية تضم نوابًا وأحزابًا تقدمية وحقوقية لوقف أي مشاريع تمويل تربط الإعمار بشرط نزع السلاح.
- توقيع مذكرات تفاهم مع دول عربية وإسلامية لتمويل مشاريع إعادة الإعمار بشكل مستقل عن الصيغة الأمريكية.

ج. اقتصادية واجتماعية

- إطلاق مشاريع إعادة إعمار محلية تُدار من قبل مؤسسات أهلية بالتشارك مع حكومات عربية/ إسلامية، تضمن التشغيل المحلي والشفافية.
- تحفيز الاقتصاد المحلي عبر مشاريع زراعية وصناعية صغيرة تخلق

شـبكة أمـان اجتماعـي تقلّـل مـن التأثـر بـأي شـروط خارجيـة.

- إنشـاء صنـدوق وطنـي للإعمـار يـدار شـفافًا بمشـاركة مؤسسـات رقابيـة فلسـطينية ودوليـة محايـدة.

د. إعلامية واستراتيجية رسالة

- تدريـب كـوادر إعلاميـة لفضـح آليـات التمويـل المشـروط والتعـاون مـع صحفييـن اسـتقصائيين دولييـن.
- إعـداد ملـف متكامـل (بالعربيـة والإنجليزيـة والفرنسـية) يوضـح خرائـط التمويـل والعقـود والتبعـات السياسـية لـكل مشـروع إعمـار مقـدم مـن جهـات مشـبوهة.
- حمـلات مضـادة تُـروج لبدائـل التمويـل (صناديـق عربيـة/ إسـلامية، جمعيـات أهليـة، تضامـن شـعبي عالمـي).

القسم الرابع – توصيات طويلة الأمد (1–5 سنوات)

أ. بناء مؤسسات وطنية قوية

- تكوين شبكة اقتصادية فلسطينية مستقلة (شركات خدمات، نسيج صناعي خفيف، بنىً تحتية زراعية) تقلّل الاعتماد الخارجي.
- تطوير سياسات تعليمية وصحية تأخذ بعين الاعتبار مواجهة صدمات متكررة (حروب، حصار...).
- تعزيز سيادة قانونية عبر مؤسسات قضائية وإدارية مستقلة تحمي حقوق المواطنين والسياسات الوطنية.

ب. التحصين الدولي

- بناء تحالفات دائمة مع دول ومؤسسات دولية ودول من حركة عدم الانحياز لتأمين دعم سياسي ومالي دون شروط تفريطية.
- استثمار الشبكات الشعبية في المهجر (الجاليات، المنظمات الإسلامية والعربية، الجامعات) لبناء زخم ضغط استراتيجي طويل الأمد.

ج. استراتيجية الذاكرة والرواية

- إنشاء مركز توثيق رقمي عالمي يسجل الانتهاكات، حماية الأرشيف والحقائق، ويعمل كمرجع قانوني وإعلامي.
- برامج تعليمية وثقافية تبني رواية وطنية ترفض استبدال المقاومة بالهبات التجارية.

القسم الخامس – أدوات تنفيذية عملية (قوائم خطوات قابلة للتطبيق)

أ. قائمة إجراءات عاجلة للهيئة الوطنية الموحدة (خلال ٣٠ يومًا)

١. إصدار بيان موحّد يرفض نزع السلاح ويشترط إنهاء الحصار كشرط مسبق لأي إعادة إعمار.

٢. عقد مؤتمر صحفي دولي يبثّ موقفًا موحّدًا ويكشف تفاصيل البنود الخطيرة في الخطة.

٣. إطلاق منصة رقمية مركزية لكل الوثائق والبيانات ذات الصلة.

٤. إعداد ملف قانوني أولي لتقديمه للمحاكم الدولية وتوزيعه علىٰ وسائل الإعلام العالمية.

ب. قائمة إجراءات للسلطة والمؤسسات الحكومية (٣٠–٩٠ يومًا)

١. فتح قنوات مع دول مُحبة (تركيا، قطر، قطرية، السعودية، دول إسلامية أخرىٰ) لبحث تمويل مستقل.

٢. تحديث خطط الطوارئ الوطنية (خاصة الصحة والتعليم) مع مؤشرات قياس أداء (KPIs) للاستجابة الإنسانية.

٣. اتفاق مع منظمات مجتمع مدني لإدارة مشاريع إعادة البناء بشفافية كاملة.

ج. قائمة إجراءات إعلامية (٠–٦ أشهر)

١. إنتاج سلسلة فيديوهات قصيرة تستعرض سيناريوهات الخطة بالعواقب.

٢. استهداف جامعات ومنظمات طلابية عالمية لحملات تضامن نشطة.

٣. بناء شبكة صحفيين مستقلين لنشر تقارير استقصائية عن العقود والممولين.

د. قائمة إجراءات قانونية ودبلوماسية (٣–١٢ شهرًا)

١. تقديم طلبات استصدار قرارات طارئة في منظمات دولية لوقف أي شروط تقيّد الحق الفلسطيني.
٢. عقد جولات ضغط برلمانية في أوروبا وأمريكا اللاتينية لوقف تمويل المشاريع المشروطة.
٣. توثيق كل جرائم الحصار والقصف لرفعها في جرائم الحرب لاحقًا.

القسم السادس – سيناريوهات رد فعل وخطط احتياطية

١. **إذا حاولت الدول فرض خطط جزئية (إعمار دون إنهاء الحصار)**: تفعيل حملة دولية لسحب التمويل المشروط وتقديم بدائل من دول وشبكات أهلية.

٢. **إذا ظهر ضغط داخلي لقبول بنود أمنية**: إطلاق استفتاء شعبي/ اجتماعات مجتمعية موثّقة تحجب الشرعية عن أي قرار لا يحظىٰ بقبول شعبي.

٣. **إذا بدأت إسرائيل بمحاولات فرضية علىٰ الأرض**: تجهيز خطة دفاع مدني وحماية البنية التحتية المدنية الحيوية وإعلان حالة طوارئ وطنية.

القسم السابع – أدوات قياس النجاح KPIs

نسبة التمويل الذي يدخل دون شروط سياسية (٪) — الهدف: زيادة بدائل التمويل إلى ٦٠٪ خلال ١٢ شهرًا.

- عدد اتفاقيات إدارية/ اقتصادية تُوقع بشروط وطنية واضحة — الهدف: ١٠٠٪ من مشاريع البنية التحتية تديرها جهات فلسطينية أو عربية ملتزمة.
- عدد الملفات القانونية المرفوعة في مؤسسات دولية — الهدف: ملف قانوني واحد مكتمل كل ٣ أشهر.
- مستوى التضامن الدولي (عدد برلمانات/ جامعات/ نقابات) — الهدف: ٥٠ جهة داعمة خلال ٦ أشهر.

القسم الثامن — رسائل جاهزة (نصوص موجزة للاستخدام الإعلامي والدبلوماسي)

١. رسالة مختصرة لممثلي الدول الداعمة: «نرفض أي إعمار يُشترى بثمن نزع السلاح والكرامة. الإعمار حق، لكن لا يجوز أن يتحول إلى أداة لتصفية المشروع الوطني. أدعوكم لتمويل مشاريع إنسانية تُدار بشراكة فلسطينية كاملة وبضمانات حقوقية وسياسية واضحة.»

٢. بيان شعبي موجّه للداخل: «نريد إعادة بناء بيوتنا وحقوقنا كاملة: إلا أن العيش بلا كرامة ليس حياة. لا لإعمار يبقى الاحتلال قائمًا فوق أرواحنا.»

٣. رسالة لمنظمات الإغاثة الدولية: «ندعوكم للعمل بشفافية وحرص على ضمانات وطنية لمستفيدين حقيقيين، ورفض أي شروط سياسية تُسلبنا حقنا في المقاومة والتحرر.»

الخاتمة العملية

هذه الخريطة العملية لا تدّعي الحلول السحرية، لكنها تقدم طريقًا متدرجًا وقابلاً للتنفيذ لمواجهة خطةٍ تهدف إلىٰ تحويل غزة من رصيد مقاوم إلىٰ محطة اقتصادية مصانة بشروط الخارج. النجاح يتطلب **وحدة وطنية**، و**شبكة دولية بديلة**، و**رؤية واضحة** تجمع بين المقاومة المشروعة والحلول الإنسانية التي تحفظ الكرامة والحقوق.

طوفان الأقصى

خاتمة الباب السابع

إنّ خطة ترامب محاولة لإعادة إنتاج أوسلو، ولكن بثوب «إنساني–إعماري». غير أن مواجهة هذه الخطة ممكنة إذا اجتمع الفلسطينيون علىٰ كلمة سواء: الكرامة قبل الإعمار، والسلاح قبل المال، والوحدة قبل الفتات الدولي. هذه التوصيات ليست شعارات، بل خارطة عمل قابلة للتنفيذ، تجعل من الطوفان نقطة انطلاق لمرحلة جديدة من المقاومة السياسية والشعبية والعسكرية.

المصادر والمراجع:

١. وثائق الأمم المتحدة – قرارات مجلس الأمن المتعلقة بغزة (2023–2025).

٢. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. خيارات المقاومة في مواجهة التسويات المفروضة، ٢٠٢٤.

3. Amnesty International. Reconstruction and Human Rights in Gaza. 2024.

4. Human Rights Watch. Hostage to Politics: Aid and Blockade in Gaza. 2025.

الخاتمة

أولًا: معادلة الدم والمصير

لقد أثبتت التجربة الفلسطينية، عبر محطات متتابعة من الشهادة والصمود، أن الدم ليس مجرد نزيف لحظة عابرة، بل هو توقيع علىٰ ميثاق لا يُمحىٰ. دماء الشهداء صارت رأس المال الرمزي والمعنوي للأمة، تصوغ هويةً جماعية، وترسم مصيرًا مشتركًا لا يفرّق بين فصيل وآخر، ولا بين جغرافيا وأخرىٰ. هذه المعادلة تُلخّص جوهر الصراع: قاتل واحد، ومستهدف واحد، ومصير واحد يوحّد الأحرار علىٰ اختلاف مواقعهم.

ثانيًا: دروس وعِبر للمستقبل

من قلب المحنة تولد البصائر. ومن أبرز ما تكشفه هذه المرحلة:

- **وحدة الصف**: لا مجال لانتصار مقاومة متفرّقة، بل لا بد من مشروع جامع يستند إلىٰ الدم الذي وحّد المصير.
- **المقاومة مشروع حياة**: ليست خيارًا تكتيكيًا أو ظرفيًا، بل قدر استراتيجي يصون الوجود ويحفظ الأرض.
- **العدو في أضعف حالاته** حين يظن أنه الأقوىٰ؛ فكل اغتيال أو مجزرة تفتح أبوابًا جديدة للمقاومة.
- **الأمة جسد واحد**: ما يجري في فلسطين يرتد صداه في الوعي العربي والإسلامي والعالمي، فيذكّر بأن التحرير قضية مركزية تتجاوز حدود المكان والزمان.

إن هذه الدروس ليست مجرّد عِبَر تاريخية، بل خارطة طريق تُرشد الأجيال القادمة: أن الدم الذي سُفك لا يُهدر، وأن المصير الذي كُتب بالشهادة سيظل مرشدًا لمسيرة الحرية حتىٰ يتحقق النصر.

ملاحق

الملحق/ الأول

حسابات الحركة في زمن الحرب المسعورة والدمار الشامل،

م. إسماعيل الأشقر

مع توصيات عملية واستراتيجية تراعي واقع الحصار، الدمار، الضغط الأمريكي–الإسرائيلي، وخطر تفكك البنية الإدارية والاجتماعية في غزة.

حماس وخطة ترمب – بين حسابات البراغماتية وثوابت المقاومة

تمهيد

حين طرح الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب خطته المسماة بـ «صفقة القرن» (٢٠٢٠)، كانت المقاومة الفلسطينية، وفي طليعتها حركة حماس، أمام اختبار جديد. الخطة لم تكن مشروع سلام بقدر ما كانت محاولة لتصفية القضية الفلسطينية من جذورها: شرعنة الاستيطان، تكريس القدس «عاصمة موحدة لإسرائيل»، شطب حق العودة، وتفريغ الدولة الفلسطينية من مضمونها. لكن السياق الذي نعيد قراءة المسألة فيه اليوم هو **زمن حرب مسعورة** أكلت الأخضر واليابس، دمّرت البنى التحتية للقطاع، وشكّلت محاولة احتلال متواصلة مدعومة سياسياً وعسكرياً من أقوى حليف لإسرائيل. في هذا المناخ تتغير حسابات القوة، وتزداد صعوبة الخيارات، لكن تظلّ الثوابت الوطنية معياراً لا يمكن تجاوزه دون تكاليف وجودية.

أولًا: الإيجابيات المحتملة – براغماتية قصيرة المدى

رغم أن الخطة تمثل كارثة سياسية، فإن بعض الأصوات قد تجادل بأن

القبـول أو «التعامـل الإيجابـي» كان سيجلب لحمـاس مكاسـب تكتيكيـة محـدودة:

١. **تخفيـف المعانـاة الإنسـانية** قـد يـؤدي القبـول إلـىٰ فتـح أبـواب للحصـول علـىٰ مسـاعدات أو مشـاريع إعـادة إعمـار مؤقتـة تخفـف وطـأة الحصـار وتخفـف مـن مأسـاة المدنييـن.

٢. **كسـب وقـت لإعـادة البنـاء** تعامـل تكتيكـي قـد يوفـر فـترة هـدوء نسـبيّة تسـتغلها الحركـة لإعـادة بنـاء البنيـة الإداريـة والميدانيـة.

٣. **كسر العزلـة السياسـية** القبـول قـد يفتـح قنـوات دبلوماسـية جديـدة ويقلـل مـن ضغـط بعـض الـدول الغربيـة، مـع احتماليـة تحسـين موقـف حمـاس المؤسسـي.

٤. **إحـراج الاحتـلال لاحقًـا** إذا قبلـت الحركـة ثـم ظهـر الطـرف الإسـرائيلي كمانـع، فـإن ذلـك قـد يعطـي حمـاس أوراقًـا دبلوماسـية دوليـة لإظهـار أن الطـرف الآخـر رفـض الحـل.

ثانيًا: السلبيات الجوهرية – خسائر استراتيجية

لكـن أمـام هـذه المزايـا التكتيكيـة، تتجلـىٰ سـلبيات عميقـة تجعـل القبـول بالخطـة ضربًـا مـن الانتحـار السياسـي والاسـتراتيجي:

١. **التفريـط بالثوابـت الوطنيـة** القبـول يعنـي التسـليم بتهويـد القـدس، شـطب حـق العـودة، وتثبيـت المسـتوطنات — خطـوط حمـراء لا تقبـل المسـاومة.

٢. **فقـدان الشـرعية الشـعبية** رصيـد حمـاس يقـوم علـىٰ أنهـا صاحبـة خيـار المقاومـة؛ أي تنـازل سـيؤدي إلـىٰ تفجيـر غضـب شـعبي وفقـدان ثقـة الجمهـور.

٣. **تفكيك محور المقاومة** القبول سيعزل حماس إقليميًا ويقطع عنها عمقها الاستراتيجي والدعم اللوجستي والسياسي.

٤. **شرعنة الاحتلال دوليًا** استغلال القبول لتبرير تصفية القضية سيُستخدم لتقديم «غطاء سياسي» لتشريعات وإجراءات إسرائيلية قاسية.

٥. **تجريد المقاومة من سلاحها المعنوي** إعلان التسليم أو الاستسلام كان سيقوّض القيمة الرمزية لسلاح المقاومة ويفتح الباب لنزع سلاحها لاحقًا.

ثالثًا: القراءة الاستراتيجية العامة

المعادلة واضحة: الإيجابيات محدودة ومؤقتة، بينما السلبيات بنيوية ومصيرية. ولهذا كان الرفض المبدئي لحماس منطقيًا من منطلق الحفاظ على الشرعية والهوية والمشروع الوطني. لكن الواقع الذي طرحته — حرب مدمرة، تهديد احتلال، دعم أمريكي كامل لإسرائيل، وإضعاف دولي نسبي لإسرائيل لكن مع جهود أمريكية لإنقاذها — يضيف طبقة تعقيد حقيقية تستوجب إضافة تحليلات عملية أكثر دقة.

رابعًا: حسابات الحركة في زمن الحرب المسعورة — قراءة ميدانية واستراتيجية

في سياق الدمار الشامل وتهديد الاحتلال المباشر للقطاع، تتغير معالم القرار وتنقلب بعض الحسابات الواقعية دون أن تقتلع الثوابت. هذه ملاحظات وتحليلات جوهرية ينبغي إضافتها للفصل:

1. واقع الحرب: مأساة إنسانية وضغط استثنائي

- الحرب المسعورة خلّفت دمارًا واسعًا في المساكن والمرافق الصحية

والمـدارس والبنـىٰ التحتيـة، وفرضـت أزمـة إنسـانية طارئـة.

- الضغـط علىٰ حمـاس لا يقتصـر علىٰ الجانـب العسـكري فحسـب، بـل يمتـد إلـىٰ الشـارع: انهيار الخدمـات، موجـات نـزوح داخلية، وانتشـار اليـأس بيـن النـاس.

2. الإكراهات الواقعية: بين الحفاظ علىٰ السلاح وضرورة إنقاذ المدنيين

- سـحب السـلاح أو التخلـي عـن نهـج المقاومـة لا يُقـاس فقـط بمنطـق مبدئـي، بـل بمنطـق وجـودي: تسـليم السـلاح وسـط انهيـار إداري قـد يـؤدي إلـىٰ فـراغ سياسـي يتنـازع عليـه طرفـان داخليـان وخارجيـان ويزيـد مـن معانـاة النـاس.

- مـن ناحيـة أخـرىٰ، رفـض التفـاوض أو التهدئـة بـأي ثمـن قـد يـؤدي إلـىٰ اسـتمرار الحصـار ومزيـد مـن القتـل والتدميـر.

3. نتائج احتمال القبول في ظل احتلال داعم أمريكي — تكلفة باهظة

- إن موافقـة حمـاس في هـذا السـياق لا تعنـي بالضـرورة سـلامًا أو حمايـة؛ بـل قـد تحولهـا إلـىٰ جهـة تخضـع لإمـلاءات دوليـة وإقليميـة وتصبـح عرضـة لملاحقـة داخليـة مـن جماعـات مُسيسـة، بـل قـد تُحاربهـا الحكومـات المحليـة المشـرفة لاحقًـا إذا تـم فـرض هيكلـة جديـدة.

- في المقابـل، الدعـم الأمريكـي لإسـرائيل يجعـل أي صفقـة متصلـة بهـا أداة لإعـادة الشـرعية للكيـان علـىٰ السـاحة الدوليـة، وبذلـك يتحـول قبـول المقاومـة إلـىٰ مدخـل لشـرعنة الانتصـار الإسـرائيلي السياسـي، بينمـا تكبـد الفلسـطينيون خسـائر لا تُعـوَّض.

4. خيار الوساطة والهدنات كاستراتيجية إنقاذية مؤقتة

- بدلاً من قبول صفقة شاملة تضر بالثوابت، يمكن لحماس أن تطالب بآليات هدنة إنسانية تراعي: فتح معابر آمنة، دخول مساعدات طبية وغذائية، نافذة لإجلاء الحالات الحرجة، وإطلاق سراح أسرىٰ كشرط مقابل وقف مؤقت.

- وساطة دول مثل قطر، مصر، وتركيا يمكن أن تشكل متنفسًا لتحقيق هدنة مؤقتة دون تنازل عن الثوابت الأساسية، مع تحويل أي تفاوض سياسِي إلىٰ منتدىٰ فلسطيني موحّد يضمن حماية الشرعية الشعبية.

5. الإدارة المدنية في ظل التراجع: تجنب فراغ السلطة

- في حال تضرر مؤسسات الحكم الأهلي أو المدني، قد يكون من الضروري تشكيل مجالس إدارة مؤقتة من خبراء وفاعلين مجتمعيين (تقنيون، أطباء، ناشطون) لإدارة الخدمات الحيوية تحت إشراف بيئة محلية ودولية محايدة، حفاظًا علىٰ المدنيين ومنع استغلال الفراغ من أطراف عديمة الشرعية.

- قبول إدارة مدنية مؤقتة لا يعني تنازلاً سياسيًا عن الحقوق، بل إجراء تكتيكي إنساني يحتاج إلىٰ ضمانات وشرطيات واضحة.

6. البعد الرمزي: السلاح كرمز للكرامة والوجود

- سلاح حماس ليس مجرد أداة تقنية للحرب، بل رمز شرعية وكرامة. أي نقاش حوله يجب أن يحترم العاطفة الشعبية وتوقعات المجتمع، وإلا سيحدث انقسام داخلي حاد وتفكك لحاضنة الحركة.

- لذلك أي تغيير في وضع السلاح يجب أن يكون حصيلته اتفاقًا فلسطينيًا داخليًا وتشاورًا شعبيًا واسعًا، وليس اتفاقًا يُفرض من الخارج.

خامسًا: توصيات استراتيجية عملية (مقترحة)

في ضوء ما سبق، يمكن اقتراح مجموعة إجراءات تكتيكية واستراتيجية تتوازن بين ضرورة حماية المدنيين والحفاظ على الثوابت:

١. **التمسك بالثوابت الوطنية كمرجعية، مع مرونة تكتيكية في إجراءات إنسانية**

- رفض سياسي لخطة ترمب وشروطها الجوهرية، مع قبول تفاوض إنساني محدود (هدن، تبادل أسرى، وصول مساعدات).

٢. **العمل عبر وسطاء إقليميين محليين**

- توظيف دور قطر، مصر، تركيا، وربما الأمم المتحدة لفتح قنوات إنسانية دون المساس بالسيادة والحقوق.

٣. **حماية البنية الإدارية والخدماتية**

- تشكيل مجالس طوارئ مدنية تقنية لإدارة المرافق الأساسية، مع التزام الحركة بعدم التفريط بالقرار السياسي أو العسكري.

٤. **ضمانات شعبية وديمقراطية لأي قرار**

- إشراك فصائل وطنية ومجتمع مدني في أي تفاوض أو قرار حول السلاح أو إدارة القطاع، للحفاظ على الشرعية.

٥. **حملات دبلوماسية مضادة**

- كشف محاولات شرعنة الاحتلال دوليًا عبر حملة إعلامية ودبلوماسية تسلط الضوء على جرائم الحرب والضغط على

محكمـة الجنايـات والمجتمـع الدولـي لرفـع الصـوت.

٦. **المصادر البديلة للشرعية والدعم**

- تعزيـز الروابـط الشـعبية والإقليميـة التـي تمنـح الحركـة عمقًـا اسـتراتيجيًا في مواجهـة عزلـة محتملـة.

خاتمة محدثة

في زمـن الحـرب المسـعورة، تصبـح الخيـارات أصعـب والأثمـان أغلـىٰ، لكـن ثمـن التفريـط بالثوابـت أكبـر مـن كل التنـازلات المؤقتـة. الموقـف الاسـتراتيجي الأمثـل هـو الجمـع بيـن حمايـة المدنييـن وفـرض هدنـة إنسـانية، ورفـض سياسـات تصفيـة القضيـة، مـع إدارة مدنيـة تكتيكيـة تحمـي الحيـاة اليوميـة للمواطنيـن. أي تحـول جـذري في موقـف الحركـة تجـاه السـلاح أو الثوابـت لا بـد أن يكـون ثمـرة إجمـاع فلسـطيني وحمايـة لحـق الشـعب في تقريـر مصيـره، وليـس نتيجـة إكـراه أو شـراء وقـت يفضـي إلـىٰ فقـدان الهويـة والمشـروع.

الملحق / الثاني

جدول مقارنة بين الخطة الترامبية والاتفاقات السابقة

البند الرئيسي	أوسلو ١٩٩٣	غزة/ أريحا ١٩٩٤	اتفاق ١٩ يناير ٢٠٢٥	الخطة الترامبية ٢٠٢٥
الجهة الراعية	الولايات المتحدة + النرويج	الولايات المتحدة + مصر	مصر + قطر + الولايات المتحدة + الأمم المتحدة	الولايات المتحدة (ترامب) + مجلس دولي بقيادة ترامب/ توني بلير
طبيعة غزة	حكم ذاتي محدود ضمن السلطة الفلسطينية	انسحاب إسرائيلي جزئي وتسليم السلطة إدارة مدنية وأمنية	إدخال مساعدات إنسانية وإدارة مشتركة عبر الأمم المتحدة	منطقة منزوعة السلاح، إدارة دولية مؤقتة، لجنة تكنوقراطية
دور المقاومة	لم يُذكر مباشرة لكن ضمنيًا أُقصيت	استبعاد الفصائل، حصر السلطة بفتح	استبعاد حماس من آلية التوزيع المباشر للمساعدات	إقصاء حماس كليًا عن الحكم + نزع السلاح الكامل
الأسرى	وعود غير ملزمة بإفراجات	إفراجات محدودة بعد الانسحاب	بعض الإفراجات الجزئية (أطفال – نساء – مرضى)	صفقة واسعة: ٢٥٠ مؤبد + ١٧٠٠ معتقل + تبادل رفات
المساعدات والإعمار	وعود دولية – لم تتحقق إلا جزئيًا	دعم اقتصادي محدود (غزة/ أريحا أولًا)	مساعدات إنسانية عاجلة وفق آلية الأمم المتحدة	إعمار شامل تحت إشراف "مجلس السلام" وبتمويل دولي

البند الرئيسي	أوسلو ١٩٩٣	غزة/ أريحا ١٩٩٤	اتفاق ١٩ يناير ٢٠٢٥	الخطة الترامبية ٢٠٢٥
القوة الأمنية	أجهزة أمن السلطة بإشراف إسرائيلي	شرطة فلسطينية محدودة العدد	رقابة دولية علىٰ المعابر والحدود	قوة استقرار دولية (بالتشاور مع مصر والأردن) لتدريب شرطة جديدة
الوضع السياسي النهائي	دولة فلسطينية مؤجلة (٥ سنوات)	تكريس الحكم الذاتي الجزئي	لا أفق سياسي واضح، فقط مساعدات إنسانية	اعتراف مشروط بـ "حق تقرير المصير والدولة" بعد إصلاح السلطة
المخاطر علىٰ الفلسطينيين	تكريس الانقسام – غياب الدولة – توسع الاستيطان	وصاية أمنية – فشل اقتصادي – تمديد الاحتلال	تحييد المقاومة – إبقاء الحصار مع تحسين إنساني جزئي	نزع السلاح – إقصاء المقاومة – إدارة دولية – تطبيع ثقافي/ اقتصادي

✦ ملاحظات ختامية علىٰ المقارنة:

- الخطة الترامبية تعيد إنتاج جوهر أوسلو: "السلام مقابل الأمن»، لكنها تضعه هذه المرة بصيغة «الإعمار مقابل نزع السلاح".
- خلافًا لـ أوسلو وغزة–أريحا، فإن الخطة الجديدة تستهدف المقاومة مباشرة كشرط أساسي لأي إعمار.
- اتفاق يناير ٢٠٢٥ كان خطوة «إنسانية–ميدانية»، بينما الخطة الترامبية إطار «سياسي–استراتيجي» بعيد المدىٰ.
- النتيجة العامة: كل اتفاق جاء ليُخفّف الضغط أو يفتح مسارًا مرحليًا،

لكـن الخطـة الترامبيـة تسـعىٰ لفـرض تسـوية نهائيـة في غـزة وحدهـا، خـارج السـياق الشـامل للقضيـة الفلسـطينية.

طوفان الأقصى

الملحق الثالث/

منشور الأمانة العامة لجماعة الإخوان المسلمين

بيان: خطة ترامب.. توثيق رسمي لخيـانة الأنظمة العربية والإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

يشدّ المكتب العام علىٰ الأيادي الطاهرة لمجاهدينا البواسل في قطاع غـزة، الذين وقفوا بشجاعة المؤمنين ضد قوىٰ الأرض مجتمعة، الاحتـلال وآلته العسكرية الضخمة، ومن ورائه داعموه في البيت الأبيض علىٰ مدار أكثر من عامين، ليكونوا هم الفئة المنصورة كما وصفهم رسول الله ﷺ، لا يضرّهم من خذلهم.

ويؤكد المكتب العام دعمه للمـقاومة الفلسطينية في كل قراراتها، في ظل نضالها وجهادها المشرف، والتآمر من الأنظمة الصـهيوعربية ضدها.

كما نؤكد أن الطاولة التي جمعت رؤساء دول عربية وإسلامية مع سيدهم الأميركي في البيت الأبيض، لإملاء خطته الجديدة بخصوص غـزة، هي تعبير واضح عن خيـانة تلك الأنظمة لله ورسوله، ولأمتها وشعوبها، فهي تقوم بدور الوكالة عن الاحتـلال، الذي يسعىٰ من خلالها إلىٰ غسل سمعته الدولية بعد حرب الإبـادة التي صبّها علىٰ شعب غـزة المسلم.

وإن هذه الخطة هي خطة استسلام وإعلان نصر للاحتـلال، وإقامة بؤرة جديدة للاحتـلال الصـهيوأميركي في غـزة، في تهديد واضح لأمن المنطقة العربية،

وخاصة دول الطوق في مصر والأردن، كما ستجعل الصفقة من الاحتـلال شرطيًّا للمنطقة، والقوة الإقليمية التي لا ينازعها أحد، ويكون الجميع لها تبعًا ومنفّذًا، بعد أن مرغ شباب المقـاومة أنفها وأظهر هشاشتها في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣.

ويدعو المكتب العام الشعوب العربية إلىٰ نفض غبار الذّل عنها، والانتفاض ضد أنظمة الخيـانة التي تدعم الاحتـلال، وتضحي بأهلنا في غـزة، بل بشعوبها لأجل كرسي يدعمه الاحتـلال، فإن فتح الأقـصىٰ وطرد المحـتل يكون بتحرر عواصمنا العربية والإسلامية أولًا.

والله غالب علىٰ أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الإخوان المسلمون – تيار التغيير

المكتب العام – القاهرة

الثلاثاء ٨ ربيع الآخر ١٤٤٧ هـ الموافق ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٥

الملحق/االرابع

حزب جبهة العمل الإسلامي/الاردن

تابع حزب جبهة العمل الإسلامي ما تضمنته ما تسمىٰ بـ«خطة ترامب ونتنياهو» حول إنهاء الحرب علىٰ غزة وما تمثله من وصفة صهيونية برعاية امريكية لتحقيق ما عجز العدو الصهيوني عن إنجازه عسكريًا وسياسيًا وبما يمثل حبل نجاة له مما يواجه من حالة عزلة دولية واسعة، وما تشكله هذه الخطة من تصفية للقضية الفلسطينية وفرض للهيمنة الصهيونية علىٰ المنطقة.

إن الحزب إذ يحذر من خطورة تبني هذه الخطة التي تمثل خطة إذعان واستسلام للعدو الصهيوني فإنه يشير إلىٰ ما يلي:

1) أن هذه الخطة التي تمت صياغتها بتوافق صهيوني أمريكي وتمت دعوة عدد من الدول العربية لاحقًا لتوفير غطاء عربي وإسلامي لها تمثل تصفية للقضية الفلسطينية عبر إنهاء المقاومة التي تمثل السد الأخير في مواجه مخططات المشروع الصهيوني الذي يواصل مشاريع الاستيطان والتهجير برعاية أمريكية، وفصل غزة عن الكيان الفلسطيني عبر فرض انتداب ووصاية دولية عليها بقيادة مجرم الحرب انتوني بلير.

2) أن هذه الخطة تمثل حبل إنقاذ لليمين الصهيوني المتطرف في ظل ما يواجهه من أزمة عسكرية وسياسية وعزلة دولية متصاعدة وحصار ومقاطعة دولية رفضًا لحرب الإبادة الجماعية في غزة وتصاعد الحراك العالمي حول الاعتراف بالدولة الفلسطينية التي أعلن العدو الصهيوني صراحة أنه لن يسمح بقيامها، الأمر الذي يجمع عليه الكيان الصهيوني بمختلف تياراته ما يعني أن التهجير والاستيطان والتوسع والعدوان سيتواصل وينسف مسار التسوية التي راهن عليه النظام العربي لعقود ولم يجلب سوىٰ تفريط بالأرض والحقوق

للشـعب الفلسـطيني.

3) تسعىٰ هـذه الخطة لإقحـام الـدول العربيـة والإسلامية في مواجهـة المقاومـة لإنجـاز مـا عجـز الاحـتلال عـن تحقيقـه مـن نـزع سلاح المقاومـة وتدميـر بنيتهـا العسـكرية، بـدلاً مـن أن ينظـر النظـام العربـي والإسلامـي لهـذه المقاومـة علـىٰ أنهـا عنصـر قـوة في مواجهـة المشـروع الصهيـوني التوسـعي الإحلالـي الـذي يتهـدد الأمـة جمعـاء، وأن انكسـار المقاومـة سـيدفع الاحـتلال للتمـادي في اعتداءاتـه واسـتباحة دول المنطقـة بلا رادع .

4) تفتقـر الخطـة لأي ضمانـات لانسـحاب الاحـتلال بشـكل تـام مـن غـزة أو الالتـزام بـأي التزامـات مفروضـة عليـه كمـا تتضمـن العديـد مـن الألغـام التـي سيستخدمها الاحـتلال لتبرير مواصلة احتلال غـزة وعدوانه عليهـا، ونشير هنا إلـىٰ ممارسـاته في لبنـان رغـم توقيـع اتفـاق وقـف العـدوان ومـا سبق ذلـك مـن معاهـدات واتفاقيـات واصـل الاحـتلال انتهاكهـا باسـتمرار.

5) أن هـذه الخطـة تسـعىٰ الترويـج لروايـة صهيونيـة بـأن المقاومـة تتحمـل مسؤولية استمرار العـدوان وليس حكومة الاحـتلال التي واصلـت الالتفاف علـىٰ مـا قدمته المقاومة مـن مقترحـات أبـدت فيه اسـتعدادها لإطلاق سـراح كافة الأسـرىٰ الصهاينة مقابـل وقـف العـدوان وإعـادة الإعمـار وإدخـال المسـاعدات والإفـراج عـن الأسـرىٰ الفلسـطينيين والبنـاء علـىٰ الاتفـاق السـابق الـذي تـم في شـهر ينايـر الماضـي قبـل أن ينقلـب عليـه العـدو الصهيـوني.

6) لقـد أكـدت عقـود مـن الصـراع مـع العـدو الصهيـوني أنـه لا يلتـزم بـأي معاهـدات أو مواثيـق وأنـه لا يفهـم سـوىٰ لغـة القـوة، وأنـه لا طريـق لاسترداد الحقـوق سـوىٰ عبر المقاومـة بمختلـف أشـكالها، ولطالمـا أكـد الشـعب الفلسـطيني الـذي قدم مئات الآلاف من الشـهداء والأسـرىٰ والمصابيـن تمسكه بخيـار المقاومة والتـي عجز الاحـتلال عبر آلته التدميريـة ورغـم الدعـم الأمريكـي المطلق في وأدهـا

واستئصالها.

7) يستهجن الحزب توفير عدد من الدول العربية والإسلامية الغطاء لخطة الإذعان التي أعلنها ترامب وتجاهلهم لمصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه لصالح إشباع غرور الرئيس الأمريكي الساعي وراء وهم تنصيب نفسه كصانع سلام والترشح لجائزة نوبل للسلام في وقت تتلطخ يديه بدماء الشعب الفلسطيني عبر الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي المباشر للعدو الصهيوني فيما يرتكبه من جرائم حرب في غزة.

حزب جبهة العمل الإسلامي

الملحق/ الخامس

المسكوت عنه في مخطط ترامب للاستسلام:

بقلم د. خليل العناني

١. لا يوجد التزام واضح ومحدد بوقف الحرب بشكل نهائي
٢. لا يوجد التزام واضح ومحدد بالانسحاب الكامل من قطاع غزة
٣. لا يوجد التزام واضح بعدم استئناف الحرب والضربات مجددا بعد استعادة الأسرى والرهائن
٤. لا يوجد التزام واضح بعدم تنفيذ سيناريو التهجير بعد القبول بالمخطط
٥. لا يوجد التزام واضح بإطلاق كافة الأسرى الفلسطينيين
٦. لا يوجد أي التزام برفع الحصار المضروب على القطاع منذ عشرين عاما
٧. لا يوجد التزام بإقامة دولة فلسطينية حقيقية
٨. لا يوجد ذكر لآلاف الضحايا من الشهداء والجرحى ولا لتعويضهم عما لحق بهم على مدار عامين من الإبادة
٩. لا يوجد ذكر لتحميل الكيان وأمريكا المسؤولية عما جرى من دمار وخراب في القطاع
١٠. المخطط يفرض احتلال ووصاية دولية وعربية على القطاع
١١. المخطط يهدف لتفكيك وإنهاء أي مقاومة حالية ومستقبلية للكيان
١١. المخطط يحقق أهداف نتنياهو المعلنة من الحرب ويعطيه ما فشل في تحقيقه عن طريق الحرب أو التفاوض
١٢. المخطط سوف ينقذ نتنياهو داخليا (سيتم العفو عنه في كافة قضايا الفساد) وخارجيا (عدم ملاحقته دوليا باعتباره مجرم حرب)

١٣. المخطط يهدف لفك العزلة الدولية خاصة الغربية عن الكيان والتي وصلت لمستويات غير مسبوقة وذلك باعتراف نتنياهو وترامب

١٤. المخطط يوفر غطاء خبيث لتوسيع اتفاقات التطبيع مع الكيان وضم دول أخرىٰ عربية وإسلامية مثل اندونيسيا وباكستان وقطر..

وغيرها.

١٥. المخطط هو أكبر مؤامرة يتعرض لها الفلسطينيون عبر تاريخهم وبتواطؤ عربي وإسلامي مشين.

١٦. القبول بالمخطط يعني انتصار إسرائيل وهزيمة الفلسطينيين وتصفية القضية

١٧. القبول بالمخطط هو انتحار سياسي للفلسطينيين ولقضيتهم واسألوا ماذا جرىٰ حين وضعت منظمة التحرير سلاحها واعترفت بالكيان...

باختصار هذا مخطط تركيع واستسلام وتسليم كامل ليس فقط من جانب الفلسطينيين للكيان، وإنما أيضا من جانب العرب والمسلمين، وذلك بعد عامين من العربدة والاستباحة والاجرام شرقًا وغربًا، وتدشين شرق أوسط جديد تكون الكلمة العليا فيه لليمين الصهيوني المتطرف وتمهيد الطريق لإقامة إسرائيل الكبرىٰ...

ولله الأمر من قبل ومن بعد...

ملاحق مصورة

سند

الخطة هي اتفاق أمريكي إسرائيلي، ووصفة لاستمرار العدوان على الشعب الفلسطيني.

"إسرائيل" تحاول أن تفرض عبر الولايات المتحدة ما لم تستطع تحقيقه بالحرب.

نعتبر الإعلان الأمريكي الإسرائيلي وصفة لتفجير المنطقة.

زيـاد النخالـة

أمين عام حركة الجهاد الإسلامي

3

snd.ps

سند

تصريح خاص لـ"سند"

الخطة الأمريكية وصفة جاهزة لاستدامة الحرب، وترسيخ الاحتلال، وضرب شرعية التمثيل السياسي الفلسطيني.

الخطـة الأمريكيـة تعيـد إنتـاج عقليـة القرن التاسع عشر، عبر العودة إلى صيغ "الوصاية الاستعمارية".

رهيف لافي عوض الله

رئيس شبكة الجاليات الفلسطينية

4

snd.ps

تصريح خاص لـ"سند"

خطة ترامب هي وصفة لإستدامة الحرب واستمراريتها وشرعنتها وإنقاذ دولة الاحتلال.

الخطة تضرب الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية.

الخطة محاولة بائسة لفصل غزة عن الكيانية والجغرافية السياسية الفلسطينية وتقويض لمبدأ حق تقرير المصير.

بنود الخطة الـ21 ألغام ستنفجر واحدة وراء الأخرى كلما بدأت ترجمتها وتنفيذها على الأرض.

أبو علي حسن

عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

7

تصريح خاص لـ"سند"

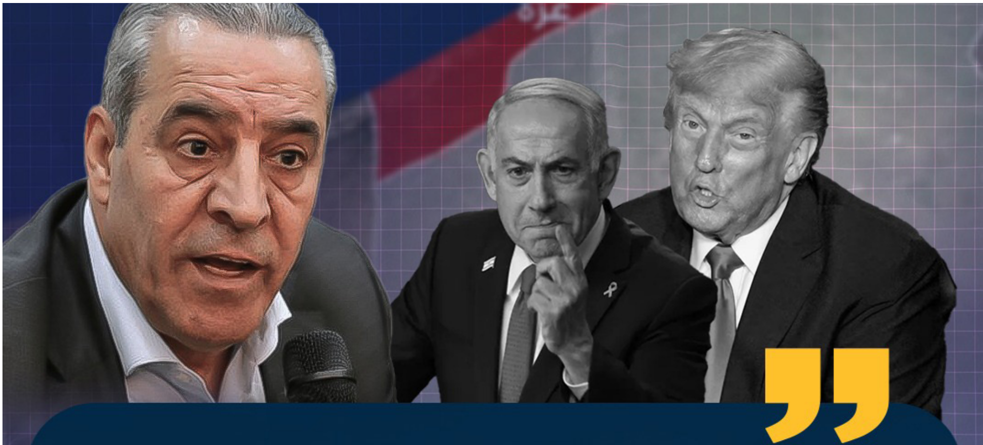
ما أُعلن في المؤتمر الصحفي بين دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو لا يعدو كونه اتفاقاً أمريكياً – إسرائيلياً يعبّر عن موقف الاحتلال بكل وضوح.

المقاومة لم تُستشر قبل الإعلان، والورقة التي طُرحت ليست ورقة سلام بل ورقة حرب لأنها تضع شروطاً قد تُشرعن مزيداً من الجرائم الإسرائيلية.

إسماعيل السنداوي

القيادي في حركة الجهاد الإسلامي

8



نرحب بجهود الرئيس دونالد ترامب الصادقة لإنهاء الحرب ونثق بقدرته على إيجاد طريق نحو السلام

حسين الشيخ

نائب رئيس دولة فلسطين



الخطة الأمريكية وثيقة استسلام وصيغت بطريقة تجعل من غزة منطقة خاضعة لتجارب وإدارة بعيدة لا تمثل شعبها.

على القيادة والقوى الفلسطينية **إعادة النظر فورا في خياراتها** الاستراتيجية لمواجهة المؤامرة الأمريكية-الإسرائيلية.

عباس زكي

عضو اللجنة المركزية لحركة فتح


سند
غزة
الخطة هي اتفاق أمريكي إسرائيلي، ووصفة لاستمرار العدوان على الشعب الفلسطيني.
"إسرائيل" تحاول أن تفرض عبر الولايات المتحدة ما لم تستطع تحقيقه بالحرب.
نعتبر الإعلان الأمريكي الإسرائيلي وصفة لتفجير المنطقة.
زيـاد النخالـة
أمين عام حركة الجهاد الإسلامي
snd.ps
3

طوفان الأقصى

فهرس المحتويات

طوفان الأقصى